

الدرس الثاني)الأصول الثلاثة(4/4)

أحمد القاضي

معرفة الدين لابد من معرفة الدين ايضا هذا اصل عظيم. بان تعرف علام انت؟ على اي شيء انت؟ هل انت على بينة من ربك يجب ان تعرف ان هذا الدين الذي تنتهي اليه هو دين الله الوحيد في الارض وهو دين الاسلام لا دين سواه - 00:00:00 ليس لله دين الا دين الاسلام. ليس لله دين يسمى النصرانية ولا اليهودية. اعلموا يرعاكم الله ان النصرانية هو ما ال اليه دين عيسى عليه السلام بعد ان حرفه الرهبان. وان اليهودية - 00:00:20

هي دين موسى عليه السلام بعد ان حرفه الاخبار. اما ما جاء به موسى وما جاء به عيسى عليهم السلام فهو دين الاسلام ولكنه الاسلام بالمعنى العام كما اسلفنا. فلذلك نقول ان دين الله واحد وهو الاسلام. ان الدين عند الله الاسلام. اذا يجب - 00:00:40 ان تعلم بانك على دين الاسلام الذي بعث الله تعالى به جميع انببيائه. والذي يعني من حيث العموم الاستسلام لله التوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك. ثم بمعنى الخاص وهو التزام ما جاء به محمد - 00:01:00

صلى الله عليه وسلم من العقائد الصحيحة والشائع العادلة والأخلاق القوية والاداب العالية. طيب لابد اذا من التتفقه في الدين ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. واما الاصل - 00:01:20 الثالث فهو معرفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. لانه ابنته علينا والى جميع الخلق قال الله عز وجل وعز وجل امرا نبيه ان يجهر بها في العالمين. قل يا ايها الناس اني رسول - 00:01:40

اليكم جميعا. الذي له ملك السماوات والارض. لا الله الا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. هذا خطاب عالمي هذا اعلان عالمي للناس جميعا انسوا - 00:02:00 وجنهم برهم وفاجر برهم وفاجرهم. اه مؤمنهم وكافرهم كتابيهم ومشركيهم ومشركيهم للناس جميعا دعوة الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. هذه هي الاصول الثلاثة التي يسأل عنها العبد في قبره - 00:02:20

فان كان جوابه سيدا فليبشر. وان كان عنده تردد فهو وما كان عليه. ثم قال الشيخ الله فان قيل لك هذا تفريع على السؤال الاول. فان قيل لك من ربك؟ الشيخ رحمه الله يريد من كل مؤمن ان - 00:02:40

يتحقق العلم ويعرف على ما هو فقل ربى الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه اراد الشيخ رحمه الله ان يعرف رب باصل المعني اللغوي وهو التربية. لان تربية من التنشئة شيئا فشيئا رويدا رويدا. فقل ربى الله الذي رباني - 00:03:00

رباني اي انه خلقه واعده وامده. ورزق. وربى جميع العالمين بنعمه انا وسائر العالمين. لانه الخالق فلا خالق سواه. والمالك الرازق لا مالك ولا رازق سواه والمدبر لا مدبر سواه. فهو رب. الذي يستحق ان يعبد سبحانه وحده. وربى جميع العالمين - 00:03:30

بنعمه. نعم جميع العالمين حتى الكفار. وذلك ان الشيخ رحمه الله عرف اه ذكر العالمين ومن العالمون؟ العالمون او العالمين جمع عالم. والعالم هو كل من سوى الله. كل من سوى الله - 00:04:00

من الادميين والملائكة والبشر والبهائم والطيور والدواب والاحشرات وما لا نرى كلهم عالمون. فالله تعالى ربنا وربى جميع العالمين بنعم. لولا نعم الله ما استقام عودنا ولا صار لنا قوام. قال وهو معبودي ليس لي معبد سواه. ما اجمل هذه هذا القرن والربط - 00:04:20

فهو سبحانه هو رب. ولما كان ربنا كان مستحقا للعبادة. اذ كيف يعبد غيره وهو الذي ربنا وربى جميع العالمين بنعمه. استدل رحمه الله باول اية في سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين. ما معنى - 00:04:50

معنى الحمد وصف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال. هذا هو الحمد وصف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال. فان تكرر الحمد صار ثناء لأن من العلماء من الف الحمد بأنه الثناء على الله. ولكن الدقة ان نقول ان الحمد هو وصف الله بصفات الكمال ونعوت الجلال - 00:05:10

فإذا تكرر الحمد صار ثناء. والدليل على ذلك حديث الفاتحة. وفيه فإذا قال العبد الحمد لله رب قال الله تعالى حمدي عبدي. فإذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي. الحمد لله - 00:05:40

رب العالمين. اذا هو مربיהם في نعمه لكونه خلقهم واعدهم صرف امورهم بما يحصل به استقامة احوالهم. قال وكل ما سوى الله عالم وانا واحد من هذا هذا العالم عوائنا واحد من ذلك العالم اذا الشیخ رحمة الله يلقن طالب العلم الجواب الصحيح - 00:06:00

للواقع. ثم اردف ذلك بسؤال ثالث. فإذا قيل لك بم عرفت ربك وكل ذلك لمزيد التحقيق فما الادوات التي دلتكم على معرفة ربكم؟ فقل بآياته ومخلوقاته. والشيخ رحمة الله لم يرد بذلك حصر الطرائق. وإنما أراد أن يبين أدناها - 00:06:30

تناولوا فقال بآياته ومخلوقاته. والآيات جمع آية. والآية هي العالمة الآية هي العالمة. وآيات الله تعالى تنقسم إلى قسمين. آيات كونية وآيات شرعية فالآيات الكونية هو ما بث الله تعالى في هذا الكون من العلامات الدالة على قدرته السماوات - 00:07:00

والآيات الشرعية فالآيات الشرعية وهو ما أنزل الله تعالى بين دفتي المصحف من هذه الآيات المحكمة التي لا يأتيها الباطل من بين أيديها ولا من خلفها. ولهذا يمكن أن نقول إن قوله ومخلوقاته من باب عطف الخاص على العام - 00:07:30

أن المخلوقات في الواقع نوع من الآيات. قال ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والآراضون السبع ومن فيهن وما بينهما. لعل الشيخ رحمة الله اه اختار ان يمثل للآيات بما يقع فيه نوع تكرار وتجدد - 00:08:00

فلذلك ذكر الليل والنهار والشمس والقمر فانها احوال تتواتي فيحصل فيها الاعلام كثرة وروتها وتتجدد وتعاقبها. وذكر المخلوقات باشياء ثوابت فقال السماوات السبع والآراضون السبع ومن فيهم والا فان الكل في الواقع يصدق عليه انه آيات ويصدق عليه انه مخلوقات. لكنه لعله - 00:08:30

رحمه الله لاحظ في المجموعة الاولى ما ان فيها معنى التجدد والتعاقب في الثانية معنى الثبات والدواء. فهذه اه آياته ومخلوقاته ثم ساق الدليل. وهذه سمة بارزة في هذه الاصول انه لا يذكر مسألة الا ويقرنها بدليلها. قال الله عز وجل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر - 00:09:00

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن. ان كنتم آياته تعبدون. يا معاشر الاخوان طالما رأينا الليل والنهار والشمس والقمر ولكن من منا اذا رأى هذه الآيات احدث له في بيته - 00:09:30

في قلبه عبادة وانتعاش. يقول الله عز وجل الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشنا وبيننا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا - 00:09:50

وانزلنا من المعسرات ماء دجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجذورا وجنات الفافا. بل والله. كلنا يقر بذلك ولكن من منا تحبب هذه الآيات المتكررة في قلبه معاني العبادة والتعظيم لله عز وجل - 00:10:10

ومات من الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون. ينبغي للمؤمن الحصيص ان يستعمل هذه الآيات في اذكاء ايمانه وتنمية يقينه فيستفيد من هذه الآيات المثبتة في الكون لتنمية الایمان ولا - 00:10:30

عليه مرورا عابرا لا ينتفع بها. قال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. وذلك انه قد سجد للشمس والقمر فئام من الناس. فمن الناس من كانوا يعبدون الشمس ومنهم من كانوا يعبدون القمر ومنهم من يعبد - 00:10:50

غير ذلك. قال واسجدوا لله لأن السجدة عالمة العبادة والخلاص لله تعالى. الذي خلقهن خالق هذه المخلوقات احق بالعباد. كيف يعبد المخلوق ويترك الخالق؟ كيف يعبد المخلوق ويترك قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والآرض في ستة ايام. هذه الآيات -

والستة كما قال الله وان يوما عند رب كالف سنة مما تعدون. فالله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش الله اكبر يعني بعد ان فرغ الله من خلق السماوات والارض على فوق عرشه سبحانه وتعالى علوا يليق بجلاله وعظمته - 00:11:40
يغشى الليل النهار اي ان الله عز وجل يجعل الليل يغطي النهار ويغشاه يتطلبه حيثا لانها حركة دائبة وتتابع مستمر يغشى الليل النهار يتطلبه حيثا اي سريعة. لأنما يطرده والشمس - 00:12:00

والقمر والنجم مسخرات بامرها. اي والله. كلها تسير وفق نظام دقيق بديع. لا تحيد عنه خلق عظيم هذا خلق الله. فاروني ماذا خلق الذين من دونه. الا له الخلق والامر؟رأيت - 00:12:20

هل التقطتم هذا المعنى؟ الا له الخلق والامر؟ اي لما كان سبحانه وتعالى له الخلق؟ فهو الجدير الحقيق الامر هو الذي يأمر امرا كونيا واما شرعا. لانه هو الذي خلق هذه المخلوقات العظيمة. فهل يليق ان يكون الخلق - 00:12:40

والامر لغيره. هذا لا يستقيم. لما كان الخلق له كان الامر له. الا له الخلق والامر؟ تبارك الله رب والبركة معناها النماء والزيادة. ومثل هذا التعبير لا يكون الا في حق الله عز وجل. تبارك الله رب العالمين - 00:13:00

قال رحمه الله والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين منكم من قبلكم تتقدون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء - 00:13:20

فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتعلمون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة. يقول الشيخ رحمه الله ربه هو المعبود. لم يرد الشيخ رحمه الله ان ان يعرف الرب بانه المعبود وانما مراده والرب هو المستحق للعبادة - 00:13:50

اي لما كان ربا خالقا مالكا مدبرا كان هو المستحق للعبادة. فان المعبود هو معنى المألوه هو معنى المألوه. فالرب هو المعبود اي بمعنى هو المستحق للعبادة. ما الدليل على كون الرب - 00:14:27

الخالق المالك المدب هو المستحق للعبادة دون ما سواه. الدليل على ذلك اول امر في كتاب الله. ما هو واول امر في كتاب الله هذه الآية. يا ايها الناس اعبدوا ربكم. اول امر يقابلك في القرآن هذه الآية - 00:14:47

يا ايها الناس اعبدوا ربكم علل الامر بعبادته بما تسمعون. الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. اذا هذا دليل على ان توحيد الربوبية يستلزم توحيد العبودية وان توحيد العبودية متضمن لتوحيد الربوبية. فمن اقر بان الله تعالى هو الرب الخالق المالك. فان - 00:15:07

من اللازم ذلك ان يفرده بالعبادة. وهذه طريقة القرآن في الزام المشركين بتوحيد الله عز وجل كانما يقول من من فمك ادينك. ما دمتم تقرؤن بان الله خلقكم والذين من قبلكم فاعبدوا - 00:15:37

فاعبدوه لا تبعدوا احدا غيره. الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. يعني يحصل لكم وقاية الذي جعل لكم الارض فراشا. هذه الارض جعلها مهادا موطة الاكناfe تسرون عليها - 00:15:57

امن جعل الارض قرارا؟ ولهذا اذا وقع اختلال واضطراب في هذه الارض حصل للناس من الفساد شيء عظيم لا يخفى في الزلازل وامثالها. الذي جعل لكم الارض فراشا. والسماء بناء. السماء سقف مبني كما قال الله - 00:16:17

لان السماء سقفا محفوظا. فهي ليست مجرد فراغات لا هي بناء محكم. والسماء بناء. وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم. نزول يقابلها نبات. حركات متناسبة تدل على سعة خلق الله - 00:16:37

وتعالى. طيب ما المؤدى فلا تجعلوا لله اندادا وانتعلمون. اي اذا كان الامر سالك وانت مقررون بذلك فلا يستقيم ان تجعلوا لله اندادا. والانداد جمع ماذا؟ جمع ند وهو - 00:16:57

والمتين والشبيه. فكيف يليق بكم ان تجعلوا لله اندادا وانتعلمون ما قد سبق لاجل ذا قال ابن كثير وهو غني عن التعريف رحمه الله احد ائمة المفسرين عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن عمر القرشي - 00:17:17

مشقي صاحب التفسير وهو من تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية مفسر محدث فقيه رحمه الله موسوعة. قال الخالق في هذه الاشياء
هو المستحق للعبادة. اي والله. فهذه من طرق القرآن الواضحة. الملزمة للمخالف - [00:17:37](#)
الف وهو اثبات توحيد العبادة بالاقرار بتوحيد الربوبية عباده العلماء ان الله عزيز غفور - [00:17:57](#)